

القضية الفلسطينية في ظل الولي الفقيه



القضية الفلسطينية في ظل الولي الفقيه

لم يكن الموقف الشيعي العام المتمثل في المرجعيات الدينية من القضية الفلسطينية والقدس وليد اليوم، بل حتى قبل عام 1948 م حين كان الإنتداب البريطاني الخبيث يسيطر إلى أرض فلسطين، إذ أدركت المرجعيات الشيعية في النجف وقم خطورة الموقف البريطاني، وسافر المراجع والمجتهدون إلى فلسطين لتبیان الموقف الشيعي، وأن القدس والأقصى وكل أرض فلسطين تعتبر القضية الأولى لدى أتباع أهل البيت (ع)، وتحرك موقف المرجعيات على الأرض عملياً ومادياً، وهو ما وثقته كل مراكز الدراسات في العالم، وللفائدة ننقل مقتطفات توضيحية، فأول مرجعية إسلامية أفتت بجواز صرف الحقوق الشرعية للعمل الفدائي هي مرجعية الشيعة وقتها والمتمثلة بالإمام الحكيم (قدس سره)، لتنسجم مع موافق كل الآيات العظام والمراجع منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ثم موافق الشهید نواب صفوی، و تعرض الشیخ الرفسنجانی (طاب ثراه) للسجن خمس سنوات على يد السافاك البهلوی إثر ترجمته من العربية للفارسية كتاب أحمد زعیتر (القضية الفلسطينية)، وقد شكلت المواقف الشيعية وحدة واحدة منسجمة من حيث الزمان والمكان والحدث منذ بروز الصراع في القضية الفلسطينية، وأعطى الشیعة الشهداء والدعم المختلف وغير المحدود في

سبيلها . وعند بسط بد الإمام الخميني (قدس سره) بعد انتصار الثورة الإسلامية يكفينا مثلاً فتواه وندائه لل المسلمين باعتبار آخر جمعة من شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس، بمعنى أن قضية فلسطين تعيش كثاب في الضمير الشيعي وتجري مع جريان دم الشريين، فال موقف واحد وما زال رغم كل ما يمر على الشيعة من حصارات وحروب وتدمر لبلدانهم.

وفي عهد الولي الخامنئي (دام طله) ظل الموقف ثابتاً لا يخضع للتغيير باعتباره من الثوابت العقدية المبدئية لأتباع أهل البيت، كما لا يخضع لعوامل الزمان والمكان والتغيرات السياسية، بل تطور نحو تمكين الشعب الفلسطيني من أسباب القوة والمنعة والمواجهة مع المفترضين، ليطرح سماحته خارطة طريق المواجهة مع أعداء الإسلام والإنسانية معتبراً أن مفتاح الغلبة على أعداء الإسلام هو القضية الفلسطينية، وتحرير القدس سيكون بالعزيمة الحيدرية الحسينية وعزيمة الشعوب المسلمة والمحبة للحرية والسلام. وما نراه اليوم خير دليل على الثابت العقيدي تجاه القضية المركزية للمسلمين رغم إحياطها وحصارها بكل الوسائل الحربية والسياسية والإعلامية والاقتصادية والتطبيعية من قبل محور المد والضد النوعي.

فجبهة صغيرة فتحها المقاومون من غزة ضد كيان الإغتصاب أسقطت أغلب الرهانات والمشاريع التي تعمل عليها دول قوية، فكيف إذا فتح الولي بإسناد مرجعيات الشيعة باقي الجبهات من إيران واليمن والعراق وسوريا ولبنان وبباقي جبهات الإنفاذ؟ ولهذا ترى الرعب يملأ الغرب والصهاينة وبابا يدين الذي يحذر السيد الولي وآيات الله بشكل علني دون أن يحذر غيره وبالإسم، وهو ما يدلل على إرتجاف جبهة الشيطان ومحورها من هذا الولي الذي يقول لسان حاله (أنا ابن حيدر).